محاضرة رقم7: ـ نظرية السمات و العوامل

تمهيد: تصنف نظرية السمات والعوامل أو نظرية (أدمون وليامسون) ضمن الاتجاهات العقلية في الإرشاد ، ويرى (باترسون) أن هذا الاتجاه في الإرشاد هو الوحيد الذي يطور من ضرورة الإرشاد المهني وذلك بالتأكيد من مشكلات التكيف المهني والتربوي.

وترى هذا النظرية أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه كما يمكن أن يفرق بين شخص وأخر أو يميز بين الأشخاص بعضهم والبعض الأخر على أساس من هذه السمات. يرى أصحاب هذه النظرية أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه ، كما يمكن أن نفرق بينه و بين شخص آخر أي أنها تركز على الفروق الفردية بين الأفراد في جميع المجالات ، و لا سيما المجال الدراسي ، كما نلاحظ أن هناك تفاوت و اختلاف في القدرات الدراسية بين التلاميذ الشيء الذي يتطلب تنوع في التخصصات الدراسية حسب إمكانيات كل فرد و قدراته ،والفكرة الأساسية هنا هي محاولة تفسير السلوك الظاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات معينة عند الكائن الحي

وتقسم الصفات بصفة عامة على النحو التالي:

1- سمات مشتركة: وهي سمات يتسم بها الأفراد جميعا.

2- سمات فريدة : وهي سمات لاتوفر إلا لدي فرد معين ولا توجد على نفس الصورة عند الآخرين.

3- سمات سطحية: وهي السمات الواضحة الظاهرة .

4- سمات مصدرية : وهي السمات الكامنة التي تعتبر أساس السمات السطحية .

5- سمات مكتسبة : وهي سمات تنتج من قبل العوامل البيئية وهي متعلمة.

6- سمات وراثية: وهي سمات تكوينية تنتج عن العوامل الوراثية .

7- سمات دينامية: وهي سمات تهيئ الفرد وتدفعه نحو الهدف.

8- سمات قدرة: وهي سمات تتعلق بمدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف.

كما تستند هذه النظرية على مقارنة الإرشاد بالعلاج النفسي وتعطي أهمية للتشخيص باعتبار أنه الأساس في العلاج ، والمرشد في هذه النظرية يشبه المعلم في تطبيق الطريقة العملية في حل المشكلات من خلال العلاقة التعليمية ، كما ركز وليامسون غلى المرشد فاعتبره مثال ونموذج يحتذي به لدى الطلاب.

مفهوم الشخصية: يؤكد وليامسون أن التوجيه والإرشاد يؤثران على الشخصية ، ويفترض في الشخصية عدة فرضيات منها:

1- كل شخص هو نموذج من القدرات والإمكانات ، ويمكن التعرف على هذه القدرات والإمكانات من خلال الاختبارات الموضوعية.

2- تتطلب كل مهمة عمل قدرات خاصة ملائمة لها ، وهناك ارتباط بين النجاح ومتطلبات العمل وتركيب الشخصية.

3- يجب أن يسبق تشخيص القدرات عملية اختبار المناهج أو المهنة.

4- هناك نوع من التجانس بين أفراد كل زمرة مهنية .

5- يستطيع كل فرد أن يسعى ويعرف قدراته الخاصة ويستطيع على ضوء ذلك أن ينظم حياته اليومية ليستغل قدراته في العمل والمنزل.

الاضطراب النفسي :لايقدم وليامسون معايير معينة للسلوك الشاذ والسوي ولكن يمكن استنتاج بعض اتجاهاته من نظريته:

1- الفرد السوي هو الذي يستطيع أن يلائم بين قدراته وإمكاناته وبين المتطلبات المختلفة (سواء كان طالب في المدرسة أو يعمل في مهنة).

2- الفرد غير السوي هو الذي لايستطيع أن يلائم بين قدراته وإمكاناته وبين المتطلبات المختلفة.

3- يمكن أن يتم التوفيق بين القدرات والمتطلبات بمساعدة المرشد .

4- لا يقتصر السلوك السوي على مجرد تحقيق السعادة الفردية للشخص وإنما يمتد نحو السعي لتحقيق الخير للإنسانية والمجتمع.

دور المرشد : و من هنا نجد أن المرشد أو مستشار التوجيه يقوم ب :

–لكي يفهم المرشد الفرد لا بد من فهم سماته التي تتسم بها شخصية و بذلك يفهم سلوكه فيسهل عليه إرشاده للسلوك السوي استخدام المرشد أو الموجه للمقاييس و الاختبارات النفسية من أجل تحديد العوامل التي تفسر سلوك الفرد و التي تمكن من تحديد سمات الشخصية عنده

تهدف نظرية السمات والعوامل إلى مساعدة الفرد على الاختيار الناجح وعلى تحقيق فهم ذاته عن طريق استغلال قدراته وإمكاناته في مواجهة متطلبات الحياة وفي عمله المهني .

ويكون دور المرشد هنا هو مساعدة الفرد على فهم وتطبيق معلومات حصلت بأساليب القياس النفسي، تساعد على معرفة قدراته الذاتية تجاه المتطلبات للمهمات المطلوبة منه سواء في المدرسة أو العمل.

والإرشاد ليس لمساعدة المسترشد على اختيار المهنة فقط وليس محصورا بتشخيص المشاكل بل هو علاقة بين مرشد ومسترشد. ان فلسفة وليامسون لا تقدم إجابات نهائية ، وهو يرى أن على المرشد قبل أن يتبع أسلوبا معينا في العلاقة الإرشادية أن يسأل نفسه بعض الأسئلة الفلسفية ، لأن على المرشد أن يتعلم كيف يعيش مع علامات الاستفهام أكثر مما يعيش مع مما

مراعاة المرشد للفوارق الفردية و خصائصهم و سماتهم التي يتميزون بها عن غيرهم (جسمية و العقلية و الانفعالية ...) فهذه السمات تعتبر استعدادات عند صاحبها لأنواع معينة من السلوك

تطبيـــــــــقات النظـــــــــرية: اقترح وليامسون بعض أساليب الإرشاد هي :

1– تغير البيئة .

2– اختيار البيئة المناسبة .

تعلم المهارات التي يحتاجها الفرد.

3– تغير الاتجاهات .

وقد أكد وليامسون على عدم وجود تكتيكات لإرشاد جميع الطلاب، اذ أن لكل حالة تكتيكها، وهذه التكتيكات تبحث تحت العناوين التالية :

1– العلاقة التعاطفية : يجب على المرشد أن يكون وديا مع المسترشد ويتعامل معه كصديق ، وأن يحترم فرديته ويكسب ثقته، وذلك عندما يدخل الطالب إلى مكتب المرشد يجب أن يمد يده للمصافحة مجيبا، كما أن التفهم والانتباه مهم جدا في المقابلة .

2– تأكيد فهم الذات: على المرشد أن يحاول مساعدة المسترشد على معرفة العوامل المساعدة والعوامل المعيقة في شخصيته وذلك عن طريق الاختبارات وجمع المعلومات .

3– التخطيط لبرنامج عمل : يجب على المرشد أن يبدأ من وجهة نظر الطالب وأهدافه واتجاهاته ، ثم يبرز النقاط المرغوبة لدى الطالب ، ثم يوضح له لماذا ينصحه باختيار ما، ويجب أن يكون الطالب قد أصبح قادرا على تمييز وقبول ماينصح به . وقد تحتاج هذه العملية لأكثر من مقابلة ، وعلى المرشد أن يتأكد من قبول الطالب للتوجيه هو قبول واع.

4– إكمال الخطة : حين يقدم الطالب على اجتيازه فان المرشد يعمل على تقديم المساعدة له، وربما يحتوي ذلك على عمل برنامج للدراسة أو التدريب بالنسبة للفرد.

5– الإحالة إلى أخصائيين أخريين : بما أن المرشد ليس مؤهلا للعمل مع الطالب في جميع الحالات ، لذلك يجب أن يعرف حدود عمله ويعرف كيف يمكن مساعدة الطالب بإحالته إلى مصادر المساعدة في الحالات اللازمة.

خطوات عمليـــــــــة الإرشاد:

وقد وضع وليامسون خطوات لعملية الإرشاد الإكلينيكي تتلخص كالأتي:

التحليل: ويكون التحليل بجمع معلومات عن الطالب و أدوات الجمع هي السجلات المجمعة ، المقابلة، تاريخ الحياة تسجيل الحوادث ، الاختبارات النفسية،.....الخ.

التركيب:وهو تنظيم البيانات التي جمعت في التحليل ثم تلخيصها للاستفادة منها في الخطوات الأخرى لعملية الإرشاد.

التشخيص : وهو إيجاد العوامل والأسباب المتفاعلة التي أدت إلى الحالة وموضوع البحث ويتم ذلك في :

أ- تحديد طبيعة المشكلة .

ب- اكتشاف الأسباب وذلك بأن يحدث المرشد في العلاقات الماضية والحاضرة والتي تقود الى أسباب المشكلة .

ج- الأعراض المتوقعة ، وهو توقع الحالات التي قد تظهر في المستقبل ، والمرشد هذا يجب أن يعطي التشخيص بحذر و لا يقفز إلى استنتاجات سريعة.

الارشـــاد: وهو الخطوى التي يساعد فيها المرشد المسترشد للوصول الى أعلى تكيف ممكن.

المتـابعة: وهي متابعة العملية الإرشادية ومدى فاعليتها وذلك لمساعدة المسترشد في حل المشكلات الجديدة النتجة عن المشكلات الأصلية

-نقد هذه النظرية :أن أصحاب هذه النظرية غير المتفقين على السمات العامة للشخصية و هي الأساس في هذه النظرية

1: اهمية التعرف على اسباب المشكلة اي الاسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مظطربا.

2: اعادة تنظيم ادراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من اسباب المشكلة ليصل الى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والافكار والمعتقدات والحدث الذي وقع في المسترشد.

3: اقناع المسترشد على جعل الافكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على الفهم .

4:تعتمد هذه النظرية على أسلوب إحصائي في تحديد السمات العامة و هو أسلوب التحليل العاملى ، و يقوم على إعطاء وصف كمي للسمات و بما أننا نتعامل مع شخصية إنسانية فإنه من الصعب تحديد ما فيها من سمات بالطريقة الكمية .